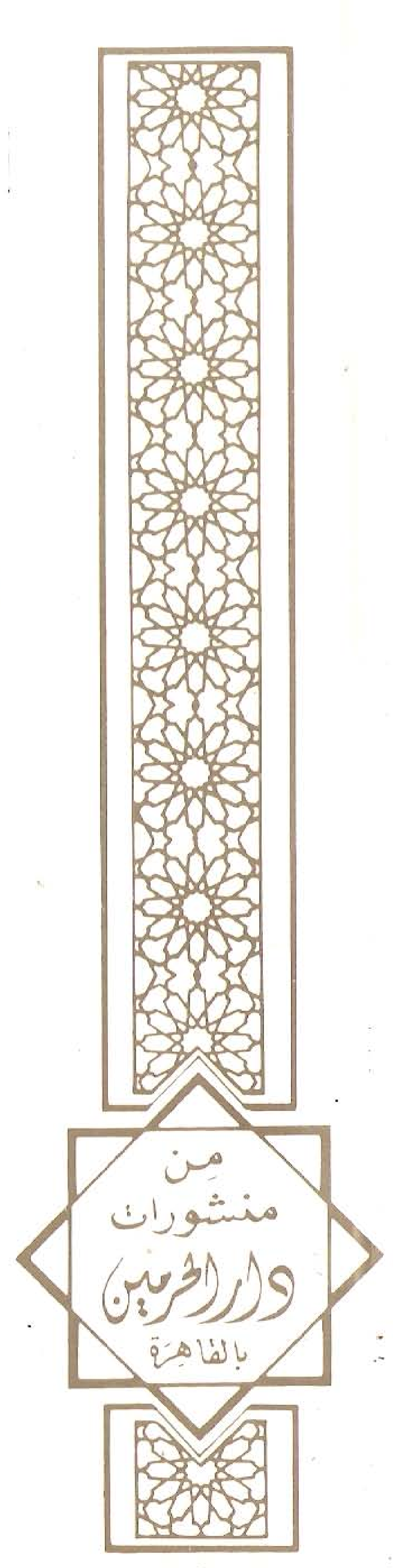
من عيون القصائد

نونية القحطاني

لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي

القحطاني



من عيون القصائد

نونية القحطاني

لأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي
القحطاني

دار الحرمين
بالقاهرة

الطبعة الأولى

1418 هـ - 1998 م

رقم الإيداع : 98/5806

I.S.B.N.: 977-5632-59-5

الناشر

دار الحرمين للطباعة

الإدارة : 72 ش مصر والسودان - حدائق القبة - ت : 4820392

المطابع : ش 112 - جسر السويس - ت / ف : 2979735

كلمة الناشر

بسم اللّٰه ، والحمد للّٰه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة ، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة ، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار .

وبعد :- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون ، وإننا في هذا المقام إذ نشكر اللّٰه تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار** ؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة ، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه ، فكانت منشوراتنا - وللّٰه وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة « لو كان » ، فالحمد للّٰه الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذايين وعلى كتب أهل العلم محافظين ، واللّٰه ولي التوفيق .

دار الحرمين



نُونِيَّةُ القَحْطَانِي


بسم الله الرحمن الرحيم

« نـونية القحطـاني »

بسم اللَّه الرحيم الرحمن، منزل الآيات والقرآن، وعاصم الإنسان من الشيطان، والصلاة والسلام الزكيان على نبينا العدنان، وعلى آله وأصحابه ومن تبع طريقته إلى يوم الدين.

فإنه ليسرنا أن نقدم للقراء الكرام عشاق النظم والبيان هذه النادرة اللؤلؤية والفريدة الشعرية ألا وهي « **النونية القحطانية** ».

هذه القصيدة التي هي بحق في سماء الشعر والقصائد درة يتيمة ومنظومة عظيمة فقد جمعة بين قوة الفنون الشعرية وكثرة العلوم الشرعية والحِكَم التربوية مما يجعل الناظر فيها يقول: ما أظن أني في غيرها واجدًا بغيتي، فصاحبها قد حبرها وجعلها:

*** مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ الْـمَرْجَانِ ***

و:

*** مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُومًا جَمَّةً مِـمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا دِيوَانِـي ***

فلم يعد غريبًا بعد هذا أن تكون:

* أَبْيَاتُهَا مِثْلُ الْحَدَائِقِ تُجْتَنَي   سَمْعًا وَلَيْسَ يَمَلُّهُنَّ الْجَالِي *

وهذا الشاعر القحطاني الغريب عن كتب التراجم لم نقف له على ترجمة تشفي أو خبر عن عصره يجلي لنا ما خفي ، وقد حاولنا جاهدين التعريف به والتعرُّف عليه فلم يكن لنا ذلك ، وإن كانت هناك بعض الاحتمالات وإن شئت فقل بعض المحاولات في أن يكون هو هو : محمد بن صالح القحطاني المتوفى سنة (٣٨٣هـ) - على خلاف في سنة - وفاته والمترجم في « أنساب السمعاني » (٦٨/١٠) و « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (١٤٢/٢) للمقريء التلمساني إلَّا أن الأمر يظل يحتاج إلى البحث أكثر وأكثر لعل المنقب يجد ما يريد والله الموفق للمزيد ..

هذا ؛ وقد اعتمدنا في طبعنا لهذه القصيدة المباركة على مطبوعة « مكتبة السوادي » ذلك أننا لم نتحصل على خطيتها وإن كنا جادين في طلبها حتى بعد طبعها ذلك أننا عانينا من تصحيحها وتقويم ما اعتراها من الأخطاء ، وقد قام الأستاذ / عادل عزت المرسي مشكورًا بتصحيح وضبط الأبيات فكان هذا الجهد الذي ترونه ، فنسأل الله أن ييسرنا للسداد ويجزي ناظمها أعلى

الجنات ويقبل من القحطاني قصيدته كما دعى هو لنفسه بقوله :

* وَاللَّهَ أَسْأَلُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي مِنِّي وَأَشْكُرهُ لِمَا أَوْلَانِي *

وأخيرًا فلم يبق علينا إلَّا البر بقسم القحطاني حيث قال :

* بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدتُمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يَا قَحْطَانِي *

فاللهم ارحمه وارحمنا معه يا رحيم

القاهرة

غرة المحرم / ١٤١٩ من الهجرة الشريفة

١٩٩٨/٤/٢٧ من السنة الميلادية

قسم التحقيق بدار الحرمين

إشراف

محمد عوض المنقوش

نونـيَّةُ القَحْطاني

لأبي محمَّد الأندَلُسيّ

1 يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ ... بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ القُرْآنِ

2 اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الهُدَى ... وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ

3 يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَأَقْضِ مَآرِبي ... وَأَجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النِّيْرَانِ

4 وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي وَأَخْلِصْ نِيَّتي ... وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَصْلِحْ شَاني

5 وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَحَقِّقْ تَوْبَتي ... وَارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلَا خُسْرَانِ

6 طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ سَرِيْرَتي ... أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْلِ مَكَانِي

7 وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتي ... كَثِّرْ بِهِ وَرَعِي وَأَحْيِ جَنَاني

8 أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِي وَأَظْمِ جَوَارِحِي ... أَسْبِلْ بِفَيْضِ دُمُوعِها أَجْفَاني

9 أَمْزُجْهُ يَا رَبِّ بِلَحْمِي مَعْ دَمِي ... وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الأَضْغَانِ

* * *

10 أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي   وَهَدَيْتَنِي لِشَرَائِعِ الإِيمَانِ

11 أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي وَرَحِمْتَنِي   وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِيَ القُرْآنِ

12 أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي   مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ وَلَا دُكَّانِ

13 وَجَبَرْتَنِي وسَتَرْتَنِي وَنَصَرْتَنِي   وَغَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

14 أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي وَحَبَوْتَنِي   وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الخِذْلَانِ

15 وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً   والْعَطْفُ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ

16 وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَالَمِينَ مَحَاسِنًا   وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي

17 وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّةِ شَائِعًا   حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي

* * *

18 وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي   لَأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ يَلْقَانِي

19 وَلَأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي   وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

20 لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي   وَحَلُمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَانِي

21 فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا   بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

22 وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ مَا لِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

* * *

23 فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي حَتَّى شَدَدْتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي

24 لَئِنِ اجْتَبَيْتَنِي مِنْ رِضَاكَ مَعُونَةً حَتَّى تُقَوِّي أَيْدُهَا إِيمَانِي

25 لَأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي

26 وَلَأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا وَلَأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الْأَحْيَانِ

27 وَلَأَكْتُمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ خَلَّتِي وَلَأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ زَمَانِي

28 وَلَأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوَائِجِي مِنْ دُونِ قَصدِ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

29 وَلَأَحْسِمَنَّ عَنِ الْأَنَامِ مَطَامِعِي بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي

30 وَلَأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي وَلَأَضْرِبَنَّ مِنَ الهَوَى شَيْطَانِي

31 وَلَأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتُّقَى وَلَأَقْبِضَنَّ عَنِ الْفُجُورِ عِنَانِي

32 وَلَأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا وَلَأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي

33 وَلَأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى وَلَأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي

* * *

34 أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْتَ حُرُوفَهُ   وَوَصَفْتَهُ بِالْوَعْظِ وَالتِّبْيَانِ

35 وَنَظَمْتَهُ بِبَلَاغَةٍ أَزَلِيَّةٍ   تَكْيِيفُهَا يَخْفَى عَلَى الْأَذْهَانِ

36 وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الْحَفِيظِ حُرُوفَهُ   مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ فِي أَزْمَانِ

* * *

37 فَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا   حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ، ذُو إِحْسَانِ

38 نَادَى بِصَوتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ   مُوسَى ، فَأَسْمَعَهُ بِلَا كِتمَانِ

39 وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ رَبُّنَا   جَهْرًا ، فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ

40 أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا   قَوْلَ الإِلَـهِ الْمَالِكِ الدَّيَّانِ

41 هَذَا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عَنْ رَبِّهِ   صِدْقًا ، بِلَا كَذِبٍ وَلَا بُهْتَانِ

42 لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلَامِنَا   إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ بِعِيَانِ

43 لَا تَحْصُرُ الْأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ   أَبَدًا وَلَا يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ

44 وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمُهُ   مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسْيَانِ

45 مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ   وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكَوِّنُ الْأَكْوَانِ

46 سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى   وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ

47 وَكَلَامُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ   وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

48 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ   مَا لَاحَ فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ

49 هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي   لَا تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ

50 تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ   بِشَهَادَةِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

51 وَكَلَامُ رَبِّي لَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ   أَحَدٌ ، وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

52 وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الأَبَاطِلِ كُلِّهَا   وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ

53 مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِي نَظْمَهُ   وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ وَالْهَذَيَانِ

54 فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ   فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ

55 فَلْيَنْفَرِدْ بِاسْمِ الأُلُوهَة ، وَلْيَكُنْ   رَبَّ الْبَرِيَّةِ ، وَلْيَقُلْ : سُبْحَانِي

56 فَإِذا تَنَاقَضَ نَظمُهُ فَلْيَلْبَسَنْ   ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صاغِرًا بِهَوَانِ

57 أو فَلْيُقِرَّ بِأَنَّهُ تَنزيلُ مَن   سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مَثَانِي

58 لَا رَيبَ فِيهِ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ   وَبِدَايَةُ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانِ

59 اللَّهُ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَ آيهُ   وتَلَاهُ تَنزِيلًا بِلَا أَلْحَانِ

60 هُوَ قَولُهُ وَكَلامُهُ وَخِطَابُهُ بِفَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ وَبَيانِ

61 هُوَ حُكمُهُ ، هو عِلمُهُ ، هو نوره وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضوَانِ

62 جَمَعَ العُلومَ دَقيقَها وَجَلِيلَهَا فِيهِ يصُولُ العَالِمُ الرَّبَّانِي

63 قَصَصٌ عَلَى خيرِ البَرِيَّةِ قَصَّهُ رَبِّي فَأَحْسَنَ أَيَّمَا إِحْسَانِ

64 وَأَبَانَ فِيهِ حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ وَنَهَى عَنِ الآثَامِ والعِصْيَانِ

* * *

65 مَنْ قالَ : إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ قولِهِ فَقَدِ اسْتَحَلَّ عِبادَةَ الأَوْثَانِ

66 مَنْ قَالَ: فِيهِ عِبَارةٌ وحِكَايَةٌ فَغَدًا يُجَرَّعُ مِن حَمِيمٍ آنِ

67 مَنْ قَالَ : إِنَّ حُروفَهُ مَخلُوقةٌ فَالْعَنْهُ ثُمَّ اهجُرْهُ كُلَّ أَوَانِ

68 لا تَلْقَ مُبتَدِعًا ولا مُتزَنْدِقًا إِلَّا بِعَبْسَةِ مالِكِ الْغَضْبَانِ

69 والْوَقْفُ في القُرآن خُبثٌ بَاطِلٌ وخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ حَيْرَانِ

70 قُلْ : غَيْرُ مَخلُوقٍ كَلَامُ إلهِنا وَاعْجل وَلا تَكُ فِي الإجابَةِ وَانِي

71 أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيقَنُوا بِنُزولِهِ وَالقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلَانِ

72 وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا وَمَقَالَ جَهْمٍ عِندَنَا سِيَّانِ

* * *

73 يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي وَاخْصُص بِذَلِكَ جُملَةَ الإِخْوانِ

74 واقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظانِ

75 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا عَدْلًا ، بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ

76 واعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ ربٌّ واحدٌ مُتَنَزِّهٌ عَنْ ثَالِثٍ أَو ثَانِ

77 الْأَوَّلُ المُبْدِي بِغَيْرِ بِدَايَةٍ وَالآخِرُ المُفْنِي وَلَيسَ بِفَانِ

78 وَكَلَامُهُ صِفَةٌ لَهُ وَجَلَالَةٌ مِنهُ بِلَا أَمَدٍ وَلَا حِدْثَانِ

79 رُكنُ الدِّيَانَةِ أَن تُصَدِّقَ بِالقَضَا لَا خَيْرَ فِي بَيتٍ بِلَا أَرْكَانِ

80 اللَّهُ قَدْ عَلِمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا وَهُمَا وَمَنْزِلَتَاهُمَا ضِدَّانِ

81 لَا يَمْلِكُ الْعَبدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ رُشْدًا ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خِذْلَانِ

82 سُبحَانَ مَن يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ فِي الخَلْقِ بِالْأَرزَاقِ وَالحِرمَانِ

83 نَفذَتْ مَشِيئَتُهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ فِي خَلقِهِ عَدْلًا بِلَا عُدْوَانِ

84 وَالْكُلُّ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُسَطَّرٌ مِن غَيرِ إِغفَالٍ وَلَا نُقْصَانِ

85 فَاقْصِد هُدِيتَ ، وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلَيَانِ

* * *

86 دِنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ

87 وَكَذَا الشريعةُ والكتابُ كلاهما بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ مُحتَفِظَانِ

88 وَلِكُلِّ عَبدٍ حَافظَانِ لِكُلِّ مَا يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَيهِ مَخْلُوقَانِ

89 أُمِرَا بِكَتْبِ كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ وَهُمَا لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرَانِ

90 واللَّهُ صِدْقٌ وَعدُهُ وَوَعِيدُهُ مِمَّا يُعَايِنُ شَخصَهُ الْعَيْنَانِ

91 واللَّهُ أكبَرُ أن تُحَدَّ صِفَاتُهُ أَو أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الأَعيَانِ

* * *

92 وَحَيَاتُنَا فِي القَبرِ بَعدَ مَمَاتِنَا حَقًّا وَيَسْأَلُنَا بِهِ المَلَكَانِ

93 والقبرُ صَحَّ نَعيمُهُ وعَذَابُهُ وكِلَاهُمَا لِلنَّاسِ مُدَّخَرَانِ

94 والبعثُ بَعدَ الْمَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ في الأَبْدَانِ

95 وصِراطُنَا حقٌّ وَحَوْضُ نَبِيِّنَا صِدقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي

96 يُسْقَى بها السُّنِّيُّ أَعذَبَ شَربَةٍ وَيُزَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ

97 وكذلكَ الأعمالُ يومَئِذٍ تُرَى مَوضُوعَةً فِي كِفَّةِ المِيزَانِ

98 والْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الوَرَى بِشَمائِلِ الأَيدِي وَبالأَيْمَانِ

99 وَاللَّهُ يَومَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِي

* * *

100 والأَشْعَرِيُّ يَقُولُ : يَأتِي أَمْرُهُ وَيَعِيبُ وَصْفَ اللَّهِ بِالإِتْيَانِ

101 واللَّهُ فِي القُرآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي بِغَيرِ تَنَقُّلٍ وتَدَانِ

* * *

102 وَعَلَيهِ عَرْضُ الخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِم لِلحُكمِ كَي يَتَنَاصَفَ الخَصْمَانِ

103 واللَّهُ يومَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بعدَ ثَمَانِ

104 يَومُ القِيَامَةِ لَو عَلِمتَ بِهَولِهِ لَفَرَرْتَ مِنْ أَهلٍ وَمِنْ أَوْطَانِ

105 يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الوِلْدَانِ

106 يَومٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ فِي الْخَلْقِ مُنتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

107 والجَنَّةُ العُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمَ دَارَانِ لِلْخَصْمَينِ دَائِمَتَانِ

108 يَومٌ يَجِيءُ المُتَّقُونَ لِرَبِّهِم وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ العِقْيَانِ

109 وَيَجِيءُ فِيهِ المُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى ... يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ العَطْشَانِ

110 وَدُخُولُ بَعْضِ المُسلِمينَ جَهَنَّما ... بِكَبَائِرِ الآثَامِ والطُّغيَانِ

111 واللَّهُ يَرحَمُهُم بِصِحَّةِ عَقْدِهِم ... ويُبَدَّلوا مِنْ خَوْفِهِم بِأَمَانِ

112 وَشَفِيعُهُم عِندَ الخُرُوجِ مُحَمَّدٌ ... وَطُهُورُهُم فِي شَاطِئِ الحَيَوانِ

113 حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدخِلُوا ... جَنَّاتِ عَدنٍ وَهي خَيرُ جِنَانِ

114 فاللَّهُ يَجمَعُنَا وَإِيَّاهُم بِهَا ... مِن غَيرِ تَعذِيبٍ وَغَيرِ هَوَانِ

* * *

115 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ ... فَانْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي

116 قُمْ بالصَّلاةِ الخَمْسِ وَاعرِفْ قَدرَهَا ... فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانِ

117 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا ... فَصَلَاتُنَا وَزَكَاتُنَا أختَانِ

118 وَالوِترُ بَعدَ الفَرضِ آكَدُ سُنَّةٍ ... وَالجُمُعَةُ الزَّهْرَاءُ والعِيدَانِ

119 مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلِّهَا أو فَاجِرٍ ... مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِمُشَانِ

120 وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ ... وَقِيَامُنَا المَسْنُونُ فِي رَمَضَانِ

121 صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلَاثًا رَغْبَةً ... وَرَوَى الجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثِنتَانِ

122 إِنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَةٌ فِي لَيلِه   وَنَشَاطُ كُلِّ عُوَيجِزٍ كَسْلَانِ

123 واللَّهِ مَا جَعَلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَرًا   إِلَّا المَجُوسُ وَشِيعَةُ الصُّلْبَانِ

124 وَالحَجُّ مُفتَرَضٌ عَلَيكَ وَشَرْطُهُ   أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ

125 كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الجَنَائِزِ أَرْبعًا   وَاسْأَلْ لَهَا بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ

126 إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الجَنَائِزِ عِندَنَا   فَرْضُ الكِفَايَةِ لَا عَلَى الأَعْيَانِ

127 إِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتٌ   وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانِ

128 لَا تُفْطِرَنَّ وَلَا تَصُمْ حَتَّى يَرَى   شَخْصَ الْهِلَالِ مِنَ الْوَرَى إِثْنَانِ

129 مُتَثَبِّتَانِ عَلَى الَّذِي يَرَيَانِهِ   حُرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَا ثِقَتَانِ

130 لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شكٍّ عَامِدًا   فَتَصُومُهُ وَتَقُولُ مِن رَمَضَانِ

131 لَا تعتَقِد دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ   أَهْلُ المِحَالِ وَحِزبَةُ الشَّيطَانِ

132 جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِم   وَلَرُبَّمَا كَمُلَا لَنَا شَهرَانِ

133 وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِندَهُم   وَافٍ وَأَوفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ

134 إِنَّ الرَّوافِض شَرُّ مَن وَطِئَ الحَصَى   مِنْ كُلِّ إِنسٍ نَاطِقٍ أَو جَانِ

135 مَدَحُوا النَّبِيَّ وخَوَّنوا أَصْحَابَهُ   وَرَمَوهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدوَانِ

136 حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ جِذْلَانِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ

137 فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصحْبُهُ رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

138 فِئتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الفِئَتَانِ

139 فِئتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى وَهُمَا بِدِينِ اللَّهِ قَائِمَتَانِ

* * *

140 قُلْ: إِنَّ خَيرَ الأَنبِيَاءِ مُحَمَّدٌ وَأَجَلَّ مَن يَمشِي عَلَى الكُثْبَانِ

141 وَأَجَلُّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ الْعُمَرَانِ

142 رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ

143 فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِيِّنَا فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ

144 بِنْتَاهُمَا أَسنَى نِسَاءِ نَبِيِّنَا وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ

145 أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدٍ يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ وَالْبِنْتَانِ

146 وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ مُستَبِقَانِ

147 وَهُمَا لِأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ وَسَمْعُهُ وَبقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ مُضْطَجِعَانِ

148 كَانَا عَلَى الإِسلَامِ أَشفَقَ أَهلِهِ وَهُمَا لَدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلَانِ

149 أَصْفَاهُمَا أَقْواهُمَا أخشَاهُمَا   أَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالإعلَانِ

150 أَسنَاهُمَا أَزكَاهُمَا أَعلَاهُمَا   أَوفَاهُمَا فِي الوَزْنِ وَالرُّجحَانِ

151 صِدِّيقُ أَحمَدَ صَاحِبُ الغَارِ الَّذِي   هُوَ فِي المَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ

152 أَعْنِي : أَبَا بَكرِ الَّذِي لَم يَختَلِف   مِن شَرْعِنَا فِي فَضلِهِ رَجُلَانِ

152 هُوَ شَيخُ أَصحَابِ النَّبِيِّ وَخَيرُهُم   وَإِمَامُهُم حَقًّا بِلَا بُطلَانِ

154 وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنزِيهُهَا   قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ والفُرقَانِ

* * *

155 أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَا مِنْ حُرَّةٍ   بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ حَصَانِ

156 هِيَ زَوجُ خَيرِ الأَنْبِيَاءِ وبِكْرُهُ   وَعَرُوسُهُ من جُمْلَةِ النِّسْوَانِ

157 هِي عِرْسُهُ هِيَ أُنْسُهُ هِيَ إِلْفُهُ   هِيَ حِبُّهُ صِدْقًا بِلَا إِدْهَانِ

158 أَوَلَيسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا   وهُمَا بِروحِ اللَّهِ مُؤتَلِفَانِ

159 لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحمَدَ نَحْبَهُ   دَفَعَ الْخِلَافَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي

160 أَعْنِي بِهِ : الفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً   بِالسَّيفِ بَينَ الكُفْرِ وَالإِيمَانِ

161 هُوَ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ بَعدَ خَفَائِهِ   وَمَحَا الظَّلَامَ وَبَاحَ بِالكِتْمَانِ

162 وَمَضَى وَخَلَّى الأَمرَ شُورَى بَيْنَهُم | فِي الأَمْرِ فَاجتَمَعُوا عَلَى عُثمَانِ
163 مَنْ كَانَ يَسهَرُ لَيلَةً فِي رَكْعَةٍ | وِتْرًا، فَيُكْمِلُ خَتْمَةَ الْقُرآنِ
164 وَلِيَ الْخِلَافَةَ صِهرُ أَحْمدَ بَعدَهُ | أَعْنِي عَلِيَّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي
165 زَوجَ البَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ | لَيثَ الحُرُوبِ مُنَازِلَ الأَقْرَانِ
166 سُبحَانَ مَن جَعَلَ الخِلَافَةَ رُتبَةً | وَبَنَى الإِمَامَةَ أَيَّمَا بُنْيَانِ
167 وَاسْتَخْلَفَ الأَصحَابَ كَيْ لَا يَدَّعِي | مِن بَعدِ أَحمَدَ فِي النُّبُوَّةِ ثَانِي
168 أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ البَتُولِ وَبَعْلِهَا | وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ
169 غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَةِ أَحْمَدٍ | لِلَّهِ دَرُّ الأَصْلِ وَالغُصْنَانِ
170 أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيرِ وَسَعْدِهِمْ | وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ
171 وَأَبِي عُبَيدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى | وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيعَةِ الرِّضْوَانِ
172 قُلْ خَيْرَ قَولٍ فِي صَحَابَةِ أَحمَدٍ | وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ وَالنِّسوَانِ

* * *

173 دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الوَغَى | بِسُيُوفِهِم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ
174 فَقَتِيلُهُم مِنهُم وَقَاتِلُهُم لَهُمْ | وَكِلَاهُمَا فِي الحَشْرِ مَرْحُومَانِ

175 وَاللَّهُ يَومَ الحَشْرِ يَنزِعُ كُلَّ مَا تَحوِي صُدُورُهُمُ مِنَ الأَضغَانِ

176 وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى العِصْيَانِ

177 وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الحُسَيْنَ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَاءَ مِنْ مَولَاهُ بِالخُسْرَانِ

178 لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ

179 لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّ مَا جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ

180 اِرْوِ الحَدِيثَ الْمُنتَقَى عَنْ أَهْلِهِ سِيَمَا ذَوِي الأَحلَامِ وَالأَسنَانَ

181 كَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَالعَلَاءِ وَمَالِكٍ وَاللَّيثِ وَالزُّهْرِيِّ أَو سُفْيَانِ

182 وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَمَكَانُهُ فِيهَا أَجَلُّ مَكَانِ

183 واحْفَظْ لِأَهلِ البَيتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ واعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرفَانِ

184 لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ فَعَلَيهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ

185 إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً وَتَنُصُّهُ الأُخرَى إِلَهًا ثَانِي

186 والْعَنْ زَنَادِقَةَ الْجَهَالَةِ إِنَّهُمْ أَعنَاقُهم غُلَّت إِلَى الأَذقَانِ

187 جَحَدُوا الشَّرائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوا بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ الإِيوَانِ

188 لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوافِضِ إِنَّهُم شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَ مَا بُرْهَانِ

189 لَعَنُوا كَمَا بغضُوا صَحَابَةَ أَحمَدٍ وَوِدَادُهُم فَرضٌ عَلى الإِنْسَانِ

190 حُبُّ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ سُنَّةٌ أَلقَى بِهَا رَبِّي إذَا أَحيَانِي

191 احذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وارجُ ثَوَابَهُ حَتَّى تَكُونَ كَمَن لَهُ قَلْبَانِ

* * *

192 إِيمَانُنَا بِاللَّهِ بَينَ ثَلَاثَةٍ عَمَلٍ وَقَولٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ

193 وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنقُصُ بِالرَّدِي وَكِلَاهُمَا فِي القَلْبِ يَعْتَلِجَانِ

194 وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغيَانِ

195 فَاسْتَحْيِ مِن نَظَرِ الإِلَهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي

196 كُنْ طَالِبًا لِلعِلمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ

197 لَا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الكُهَّانِ

198 عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ فِي قَلبِ عَبدٍ لَيسَ يَجتَمِعَانِ

199 لَو كَانَ عِلْمٌ لِلكَواكِبِ أو قَضَا لَمْ يَهْبِطِ المِرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ

200 وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ الْمُضِيءِ سَرِيعَةٌ وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ

201 وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُمٍ لَكِنَّهَا وَالْبَدرَ يَنْخَسِفَانِ

202 وَلَرُبَّما اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا   وَهُمَا لِخَوفِ اللَّهِ يَرتَعِدَانِ

203 أُردُدْ عَلَى مَن يَطْمَئِنُّ إِلَيهِمَا   وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ

204 يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِدًا   وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ

205 لَمْ يَهْبِطَانِ وَيَعْلُوَانِ تَشَرُّفًا   وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ

206 أَتَخَافُ مِن زُحَلٍ وَتَرجُو الْمُشْتَرِي   وَكِلَاهُمَا عَبدَانِ مَملُوكَانِ ؟!

207 وَاللَّهِ لَو مَلَكَا حَيَاةً أَو فَنَا   لَسَجَدْتُ نَحوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ

208 وَلِيَفْسَحَا فِي مُدَّتِي وَيُوَسِّعَا   رِزْقِي وَبِالإِحسَانِ يَكْتَنِفَانِي

209 بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي   ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلَانِ

210 فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي   وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ العَظِيمُ الشَّانِ

211 وَالزُّهْرَةُ الغَرَّاءُ مَعْ مَرِّيخِهَا   وَعُطَارِدُ الوَقَّادُ مَعْ كَيْوَانِ

212 إِنْ قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ   وَتَسَدَّسَتْ وَتَلَاحَقَتْ بِقِرَانِ

213 أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شِقْوَةٍ   لَا وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى وَبَرَانِي

214 مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ   لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَولٍ ثَانِ

215 إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوجُهٍ   فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدِّهْقَانِ

216 بَعضُ النُّجُومِ خُلِقنَ زينًا لِلسَّمَا   كَالدُّرِّ فَوقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ

217 وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي المُسَافِرَ فِي السُّرى   وَرُجُومُ كُلِّ مُثَابِرٍ شَيطَانِ

218 لَا يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا   إِذْ كُلَّ يومٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

219 وَاللَّهُ يُمْطِرُنَا الْغُيُوثَ بِفَضْلِهِ   لَا نَـوءُ عَـوَّاءٍ وَلَا دَبَـرَانِ

220 مَن قَالَ إِنَّ الغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ   أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ المِيزَانِ

221 فَقَدِ افْتَرى إِثمًا وَبُهْتَانًا ، وَلَمْ   يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

222 وكَذَا الطَّبِيعةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا   وَلَقَلَّ مَا يَتَجَمَّعُ الضِّدَّانِ

223 وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَسْلِمًا   فَاطْلُبْ شُواظَ النَّارِ فِي الغُدْرَانِ

224 عِلْمُ الفَلَاسِفَةِ الْغُوَاةِ طَبِيعَةٌ   وَمَـعَـادُ أَرْوَاحٍ بِـلَا أَبْـدَانِ

225 لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِندَهُم وَفِعَالُها   لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوانِ

226 وَالْبَحْرُ عُنصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِندَهُم   وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّيرَانِ

227 وَالْغَيثُ أَبخِرَةٌ تَصَاعَدُ كُلَّمَا   دَامَتْ بِهَطْلِ الْوابِلِ الهتَّانِ

228 والرَّعْدُ عِندَ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ   صَوتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الأَعْنَانِ

229 والْبَرْقُ عِندَهُمْ شُواظٌ خَارِجٌ   بَينَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الأَحْيَانِ

230 كَذِبَ أَرِسْطَالِيسُهُمْ في قَوْلِهِ هَذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَا هَذَيَانِ

231 الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ بِالْمِيزَانِ

232 لا قَطْرَةٌ إِلَّا وَيَنزِلُ نَحْوَها مَلَكٌ إِلى الآكَامِ والْفَيضَانِ

* * *

233 والرَّعْدُ صَيحَةُ مَالِكٍ وَهُوَ اسْمُهُ يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَانِ

234 وَالْبَرقُ شُوظُ النَّارِ يَزْجرُهَا بِهِ زَجرَ الحُدَاةِ العِيسِ بِالقُضبانِ

235 أفَكَانَ يَعلَمُ ذَا أَرِسْطَالِيسُهُم تَدبيرَ مَا انْفرَدَت بِهِ الجِهَتَانِ

236 أَمْ غَاب تحت الأرضِ، أم صَعِدِ السَّمَا فَرَأَى بِهَا المَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ

237 أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيلَهَا وَنَهارَهَا أم كَانَ يَعلَمُ كَيفَ يَخْتَلِفَانِ

238 أَمْ سَارَ بَطْلِمُوسُ بَيْنَ نُجُومِهَا حَتَّى رَأى السَّيَّارَ وَالْمُتَوَانِي

239 أَمْ كَانَ أَطلَعَ شَمْسَهَا وَهِلاَلَهَا أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيْفَ يَعتَقِبَانِ

240 أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا بِالغَيْثِ يَهْمِلُ أَيَّمَا هَمَلاَنِ

241 بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ اللَّهِ الَّذي بِقَضَائِهِ مُتَصَرَّفُ الأَزمَانِ

* * *

242 لا تَستمعْ قَولَ الضَّوارِبِ بِالحَصَا وَالزَّاجِرِينَ الطَّيرَ بالطَّيَرَانِ

243 فَالفِرقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا وَبِعلمِ غَيبِ اللَّهِ جَاهِلَتَانِ

244 كَذَبَ المُهَندِسُ والمُنَجِّمُ مِثلُهُ فَهُمَا لِعِلمِ اللَّهِ مُدَّعِيَانِ

245 الأَرضُ عِندَ كِلَيهِمَا كُرَوِيَّةٌ وَهُمَا بِهَذَا القَولِ مُقتَرِنَانِ

246 وَالأَرضُ عِندَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ القُرْآنِ

247 وَاللَّهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا للوَرَى وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ البُنْيَانِ

248 وَاللَّهُ أخبَرَ أَنَّها مَسطُوحَةٌ وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبيَانِ

249 أَأَحَاطَ بِالأَرضِ المُحِيطَةِ عِلْمُهُم أَمْ بِالجِبَالِ الشُّمَّخِ الأَكنانِ

250 أَمْ يُخْبِرُونَ بِطُولِها وَبِعَرْضِهَا أَم هَل هُما فِي القَدرِ مُسْتَوِيَانِ

251 أَمْ فَجَّرُوا أنهَارَهَا وَعُيُونَهَا مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى العَطْشَانِ

252 أَمْ أَخرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَها وَالنَّخلَ ذَاتَ الطَّلعِ وَالقِنْوانِ

253 أَمْ هَل لَهُم عِلمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا أَم بِاختِلَافِ الطَّعْمِ وَالأَلوَانِ ؟

254 اللَّهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ صُنْعًا وَأَتقَنَ أَيَّمَا إِتقَانِ

255 قُلْ لِلطَّبِيبِ الفَيلَسُوفِ بِزَعْمِهِ إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرهَانِ

256 أَينَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَوْنِكَ نُطفَةً   فِي البَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ المَاءَانِ

257 أَينَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدْتَ عَلِيقَةً   فِي أَرْبَعِينَ وَأَربَعِينَ تَوانِي

258 أَينَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَونِكَ مُضغَةً   فِي أربَعينَ وَقَد مَضَى العَدَدَانِ

259 أَتُرَى الطَّبِيعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا   بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ وَبَنَانِ

260 أَتُرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ منكَّسًا   مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ

261 أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِ ثُدِيَّها   فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الحَوْلَانِ

262 أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيكَ مَحَبَّةً   فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ

263 يا فَيْلَسُوفُ لَقَد شُغِلْتَ عنِ الْهُدَى   بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي

* * *

264 شَرِيعَةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ شِرعةٍ   دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ العَدْنَانِ

265 هُوَ دِينُ رَبِّ العَالَمِينَ وَشرْعُهُ   وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ الأَدْيَانِ

266 هُوَ دِينُ آدَمَ وَالمَلَائِكِ قَبْلَهُ   هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ

267 وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ وَصَالِحٌ   وَهُمَا لِدينِ اللَّهِ مُعتقِدَانِ

268 وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ   فَكِلَاهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ

269 هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ وابنَيهِ مَعًا ‏ وَبِهِ نَجَا مِن نَفْحَةِ النِّيرَانِ

270 وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ الْبَلَا ‏ لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ الْقُرْبَانِ

271 هُوَ دِينُ يَعقُوبَ النَّبِيِّ وَيُونُسٍ ‏ وكِلَاهُمَا فِي اللَّهِ مُبتلَيَانِ

272 هُوَ دِينُ دَاوُدَ الخَلِيفَةِ وابنِهِ ‏ وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الجَانِ

273 هُوَ دِينُ يَحيَى مَعْ أَبِيهِ وأُمِّهِ ‏ نِعْمَ الصَّبِيُّ وَحَبَّذَا الشَّيخَانِ

274 وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ ‏ لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ

275 وَاللَّهُ أنطَقَهُ صَبِيًّا بِالهُدَى ‏ فِي الْمَهْدِ ثُمَّ سَمَا على الصِّبيَانِ

276 وَكَمَالُ دِينِ اللَّهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ ‏ صَلَّى عَلَيهِ مُنَزِّلُ الْقُرآنِ

277 الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَم يَجْتَمِع ‏ يَوْمًا عَلَى زَلَلٍ لَهُ أَبَوانِ

278 الطَّاهِرُ النِّسْوَانِ وَالْولَدُ الَّذِي ‏ مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ وَالحَسَنَانِ

279 وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى مَا مِنهُمُ ‏ أَحَدٌ يَهودِيٌّ وَلَا نَصْرانِي

280 بَلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤمِنُونَ بِرَبِّهِم ‏ حُنَفَاءُ فِي الإِسرَارِ وَالإِعْلَانِ

* * *

281 وَلِمِلَّةِ الإِسْلامِ خمسُ عَقَائِدٍ ‏ واللَّهُ أَنطَقَنِي بِهَا وَهَدانِي

282 لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَو فَاعِلًا فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكتُوبَانِ

283 جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ زَيْنَ الحَلِيمِ وَسُتْرَةُ الْحَيْرَانِ

284 كُنْ جِلْسَ بَيتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ

285 أَدِّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتوانِيًا فَتَكُونَ عِندَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ

286 أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ مَرْضَى الإِلَهِ مُطَهِّرُ الأَسنَانِ

287 سَمِّ الإِلَهَ لَدَى الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ثُمَّ استَعِذْ مِن فِتنَةِ الوَلْهَانِ

288 فَأَسَاسُ أَعمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُم وَعَلى الأَساسِ قَواعِدُ البُنْيَانِ

289 أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لَا تفرِّق شَمْلَهُ فَالفَورُ وَالإِسْبَاغُ مُفْتَرَضَانِ

290 فَإِذَا انْتَشَقْتَ فَلَا تُبَالِغْ جَيِّدًا لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلَا إِمْعَانِ

291 وَعَلَيكَ فَرضًا غَسْلُ وَجهِكَ كُلِّهِ وَالمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ الْجِفْنَانِ

292 وَاغسِل يَدَيكَ إِلَى المَرَافِقِ مُسبِغًا فَكِلَاهُمَا فِي الغَسلِ مَدخُولَانِ

293 وَامْسَح بِرَأْسِكَ كُلِّهِ مُسْتَوفِيًا وَالْمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الأُذُنَانِ

294 وكَذا التَّمضمُضُ فِي وُضُوئِكَ سُنَّةٌ بِالْمَاءِ ثُمَّ تَمُجُّهُ الشَّفَتَانِ

295 وَالْوَجْهُ والكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيهِمَا فَرضٌ ، وَيَدخُلُ فِيهِمَا العَظْمَانِ

296 غَسلُ الْيَدَينِ لَدَى الوُضُوءِ نَظَافَةٌ أَمَرَ النَّبِيُّ بِها عَلَى اسْتِحسَانِ

297 سِيَمَا إذا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَاستَيْقَظَتْ مِن نَومِكَ الْعَينَانِ

298 وكَذَلِكَ الرِّجلَانِ غَسْلُهُمَا مَعًا فَرْضٌ ، وَيَدخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ

299 لا تَستَمِعْ قَوْلَ الرَّوافِضِ إِنَّهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجلَانِ

300 يَتَأَوَّلُونَ قِراءةً مَنسُوخَةً بِقِرَاءةٍ، وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ

301 إحداهُمَا نَزَلَت لِتَنْسَخَ أُختَهَا لَكِن هُمَا فِي الصُّحُفِ مُثْبَتَتَانِ

302 غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحبُهُ أَقْدَامَهُمْ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلَانِ

303 والسُّنَّةُ البَيْضَاءُ عِند أُولِي النُّهى فِي الْحُكمِ قَاضِيةٌ عَلَى القُرآنِ

304 فإذا استَوَتْ رِجْلَاكَ في خُفَّيهِمَا وَهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ طَاهِرتَانِ

305 وَأَردتَ تَجدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحدِثًا فَتَمَامُهَا أَن يُمسَحَ الخُفَّانِ

306 وَإِذَا أَردتَ طَهارَةً لِجَنَابَةٍ فَلْيُخْلَعَا وَلْتُغْسَلِ القَدَمَانِ

307 غُسْلُ الجَنَابَةِ فِي الرِّقَابِ أَمَانَةٌ فَأَدَاؤُهَا مِن أَكمَلِ الإِيمَانِ

308 فإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا لَا خَيْرَ فِي مُتَثَبِّطٍ كَسْلَانِ

309 وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دالِكًا حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ الكَفَّانِ

310 وَإِذَا عَدِمتَ المَاءَ فَكُن مُتيَمِّمًا   مِن طِيب تُرْبِ الأَرْضِ وَالجُدْرَانِ

311 مُتَيَمِّمًا صَلَّيتَ أَو مُتَوَضِّئًا   فَكِلاهُمَا فِي الشَّرعِ مُجزِيَتَانِ

312 وَالْغُسلُ فَرضٌ ، والتَّدلُّك سُنَّةٌ   وَهُمَا بِمَذهَبِ مَالِكٍ فَرضَانِ

313 وَالْمَاءُ مَا لَم تستَحِلْ أوصافُهُ   بِنَجَاسَةٍ أَو سَائِرِ الأدهَانِ

314 فَإِذَا صَفَى فِي لَونِهِ أو طَعمِهِ   مَعْ رِيحِهِ مِن جُملَةِ الأَضْغَانِ

315 فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهِّرًا   هَـذَانِ أَبْلَـغُ وَصْـفِـهِ هَـذَانِ

316 فَإِذَا صَفَى في لَونِهِ أو طَعْمِهِ   مِـنْ حَـمْـأَةِ الآبَارِ وَالْغَـارَانِ

317 جَازَ الوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا   فَاسْمَع بِقَلبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

318 وَمَتَى تَمُتْ فِي الْمَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُزْ   مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلَانِ

319 إِلَّا إِذَا كَانَ الغَدِيرُ مُرَجْرِجًا   غَدَقًا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانِ

320 أَوْ كَانَتِ المَيْتَاتُ مِمَّا لَمْ تَسْلِ   وَالمَا قَلِيلٌ : طَابَ لِلْغُسلَانِ

321 وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاؤُهُ   وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحِيتَانِ

322 إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالعَدُوَّ وكَيدَهُ   فَكِلاهُمَا لِأَذَاكَ مُبتَدِيَانِ

323 واحذر وُضُوءَكَ مُفرِطًا وَمُفرِّطًا   فَكِلَاهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورانِ

324 فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ خَدْعَةٌ لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى البُطْلانِ

325 وَتَعُودَ مَغْسُولاَتُهُ مَمْسُوحَةً فَاحْذَرْ غُرُورَ المارِدِ الخَوَّانِ

326 وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ بِدْعَةٌ يَدْعُو إلى الوَسْوَاسِ والهَمَلاَنِ

327 لا تُكْثِرَنَّ وَلا تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ فَالقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

328 وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاثَةٌ لَم يُجْزِنَا حَجَرٌ وَلَا حَجَرَانِ

329 مِن أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَجِ غَائِطٍ شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيهِ نَاحِيَتَانِ

330 وَإِذَا الأَذَى قَد جَازَ مَوضِعَ عَادَةٍ لَمْ يُجْزِ إِلَّا الْمَاءُ بِالإِمْعَانِ

331 نَقْضُ الوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَو لَمْسَةٍ أو طُولِ نَومٍ أو بِمَسِّ خِتَانِ

332 أو بَولَةٍ أَو غَائِطٍ أَو نَومَةٍ أَو نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ والإِعْلاَنِ

333 وَمِن الْمَذِيِّ أَوِ الْوَدِيِّ كِلاَهُمَا مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَولُ يَنْحَدِرَانِ

334 وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ حَتَّى يُضَمَّ لِنَفْخِهِ الْفَخِذَانِ

335 وَبَيَانُ ذَلِكَ صَوتُهُ أَو رِيحُهُ هَاتَانِ بَيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

336 وَالْغُسْلُ فَرضٌ مِن ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ دَفْقُ المَنِيِّ وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ

337 إِنزَالَةٌ فِي نَومَةٍ أَو يَقْظَةٍ حَالاَنِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ

338 وَتطَهُّرُ الزَّوجَيْنِ فَرضٌ واجِبٌ عِندَ الجِمَاعِ إذا التقَى الفَرْجَانِ

339 فَكِلَاهُمَا إنْ أنزلَا أَو أكْسَلَا فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلَانِ

340 وَاغْسِل إذا أَمذَيتَ فَرجَكَ كُلَّهُ وَالأُنثَيَانِ فَلَيسَ يُفتَرَضَانِ

341 وَالحَيْضُ والنُّفَساءُ أَصلٌ وَاحِدٌ عِندَ انْقِطَاعِ الدَّمِّ يَغْتَسِلَانِ

342 وَإِذَا أَعَادَت بَعد شَهْرَينِ الدِّمَا تِلْكَ اسْتِحاضَةُ بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ

343 فَلْتَغْتَسِلْ لِصلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَالمُستَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ

344 فَالنِّصْفُ تَترُكُ صَومَهَا وَصَلَاتَها وَدَمُ المَحِيضِ وَغَيْرِهِ لَونَانِ

345 وَإِذَا صفَا مِنهَا وَأَشرَقَ لَونُهُ فَصَلَاتُهَا والصَّومُ مُفتَرَضَانِ

346 تَقضي الصِّيَامَ وَلَا تُعِيدُ صَلَاتَها إنَّ الصَّلَاةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ

347 فَالشَّرعُ وَالقُرآنُ قَد حَكَما بِهِ بَين النِّسَاءِ فَلَيْسَ يُطَّرَحَانِ

348 وَمَتى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغتَسِلْ أَو لَا فَغايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ

* * *

349 مَسُّ النِّسَاء عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الحِرْثَانِ

350 لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أو خائِنًا أو شَارِبًا أَو ظَالِمًا أو زَانِي

351 قُل : إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيهِمَا فَرْضٌ ، إِذا زَنَيَا عَلَى الإِحْصَانِ

352 وَالرَّجْمُ فِي القُرْآنِ فَرضٌ لَازِمٌ لِلمُحْصِنِينَ ، وَيُجلَدُ الْبِكْرَانِ

353 وَالْخَمْرُ يَحرُمُ بَيْعُهَا وَشِراؤُهَا سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ

354 في الشَّرْعِ والقُرْآنِ حُرِّم شُرْبُهَا وَكِلَاهُمَا لَا شَكَّ مُتَّبَعَانِ

355 أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا واسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي

356 كَالشَّمسِ تَطلُعُ مِن مَكَانِ غُرُوبِهَا وَخُروجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ

357 وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ ومَأْجُوجٍ مَعًا مِن كُلِّ صُقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ

358 وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلًا دَجَّالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ

359 وَاذْكُر خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ

360 وَالْوَحْيُ يُرفَعُ والصَّلاةُ مِنَ الْوَرَى وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

* * *

361 صَلِّ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ

362 قَصْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ

363 كِلْتَاهُمَا فِي أَصلِ مَذهَبِ مَالِكٍ خَمْسُونَ مِيلًا نَقْصُهَا مِيلَانِ

364 وَإِذَا المُسافِرُ غَابَ عَن أَبيَاتِهِ فَالقَصرُ وَالإِفْطَارُ مَفعُولَانِ

365 وَصَلاةُ مَغرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا فِي الحَضْرِ وَالأَسفَارِ كَامِلَتَانِ

366 وَالشَّمسُ حِيْنَ تَزُولُ مِنْ كَبِدِ السَّمَا فَالظُّهرُ ثُمَّ الْعَصرُ وَاجِبَتَانِ

367 وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقتِهَا مُتَعَلِّقٌ بِالْعَصرِ ، وَالْوَقْتَانِ مُشتَبِكَانِ

368 لَا تلتَفِت مَا دُمتَ فِيهَا قَائِمًا وَاخْشَعْ بِقَلبِ خَائِفٍ رَهْبَانِ

369 وكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمسِ نَهَارِنا وَعِشَائِنَا وَقتَانِ مُتَّصِلَانِ

370 وَالصُّبحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقتٍ مُفْرَدٍ لَكِن لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ

371 فَجرٌ وَإِسفَارٌ ، وَبَينَ كِلَيهِمَا وَقتٌ لِكُلِّ مُطَوِّلٍ مُتَوانِ

372 وَارقُبْ طُلُوْعَ الفَجرِ وَاسْتَيقِنْ بِهِ فَالفَجرُ عِندَ شُيُوخِنَا فَجرَانِ

373 فَجرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجرٌ صَادِقٌ وَلَرُبَّمَا فِي العَينِ يَشتَبِهَانِ

374 وَالظِّلُّ فِي الأَزمَانِ مُختَلِفٌ كَمَا زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ

375 فَاقرَأْ إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ مُخَافِتًا وَاسْكُت إِذا مَا كَانَ ذَا إِعلانِ

376 وَلِكُلِّ سَهوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلِّهَا قَبلَ السَّلَامِ وَبَعدَهُ قَولَانِ

377 سُنَنُ الصَّلَاةِ مُبينةٌ وَفُروضُهَا فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ وَالإِحسَانِ

378 فَرضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا   مَا إِن تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلَانِ

379 تَحرِيمُهَا تَكبِيرُهَا ، وَحَلَالُهَا   تَسلِيمُهَا وَكِلَاهُمَا فَرضَانِ

380 وَالْحَمدُ فَرضٌ فِي الصَّلَاةِ قِرَاتُهَا   آيَاتُهَا سَبْعٌ وَهُنَّ مَثَانِي

381 فِي كُلِّ رَكْعَاتِ الصَّلَاةِ مُعَادَةٌ   فِيهَا بِبَسمَلَةٍ فَخُذ تِبيَانِي

382 وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ   فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

383 اِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَو رَافِعًا   فَكِلَاهُمَا فِعلَانِ مَحْمُودَانِ

384 لَا تَرْفَعَنْ قَبلَ الإِمَامِ وَلَا تَضَعْ   فَكِلَاهُمَا أَمرَانِ مَذمُومَانِ

385 إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ   وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ عِقْدَانِ

386 لَكِنْ أَذَانُ الصُّبحِ عِنْدَ شُيُوخِنَا   مِن قَبلِ أَن يَتَبَيَّنَ الفَجْرَانِ

387 هِيَ رُخصَةٌ فِي الصُّبحِ لَا فِي غَيرِهَا   مِن أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسْنَانِ

388 أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَو سَاجِدًا   بِتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّقٍ وتَدَانِ

389 لَا تَدْخُلَنَّ إِلى صَلَاتِكَ حَاقِنًا   فَالاحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالأَرْكَانِ

* * *

390 بَيِّتْ مِنَ اللَّيْلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ   مِن قَبلِ أَن يَتَمَيَّزَ الخيطَانِ

391 يُجزيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيلَةٍ   إِذْ لَيسَ مُختَلِطًا بِعَقدٍ ثَانِ

392 رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ فِي عَقْدِنَا   مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلَا يَوْمَانِ

393 إِلَّا المُسَافِرُ وَالمَرِيضُ فَقَدْ أَتَى   تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا لِوَقْتٍ ثَانِ

394 وكَذَاكَ حَمْلٌ والرَّضَاعُ كِلَاهُمَا   فِي فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا عُذرَانِ

395 عَجِّلْ بِفِطرِكَ ، وَالسَّحُورُ مُؤَخَّرٌ   فَكِلَاهُمَا أَمرَانِ مَرغُوبَانِ

396 حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الخَنَا   أَطبِقْ عَلَى عَينَيكَ بِالأَجْفَانِ

* * *

397 لَا تَمشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الوَرَى   شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

398 لَا تَحْسِدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعمَائِهِ   إِنَّ الحَسُودَ لِحُكمِ رَبِّكَ شَانِ

399 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً   فَلِأَجلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلَّانِ

400 وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيرُ سَابِقَةٍ لِمَا   يُقْضَى مِنَ الْأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَانِ

401 وَالسِّحْرُ كُفْرٌ فِعلُهُ لَا عِلمُهُ   مِن هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الحُكْمَانِ

402 وَالْقَتلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إِذا هُمُ   عَمِلُوا به لِلكُفرِ وَالطُّغْيَانِ

403 وَتَحَرَّ بِرَّ الوَالِدَينِ فَإِنَّهُ   فَرْضٌ عَلَيكَ ، وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ

404 لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ مُحارِبًا   وَلَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ

405 وَمَتَى أُمِرتَ بِبِدعَةٍ أَو زَلَّةٍ   فَاهْرب بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ

406 الدِّينُ رَأْسُ المَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ   فَضَيَاعُهُ مِن أَعظَمِ الخُسرَانِ

* * *

407 لَا تَخْلُ بِامرَأَةٍ لَدَيكَ بِرِيبَةٍ   لَو كُنتَ فِي النُّسَّاكِ مِثلَ بُنَانِ

408 إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلى النِّسَا   مِثْلُ الكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ

409 إِنْ لَم تَصُن تِلكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا   أُكِلَتْ بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

410 لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً   فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ الْمَيَلَانِ

411 لَا تَتْرُكَنَّ احدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا   فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الأَخَوَانِ

412 وَاغضُضْ جُفُونَكَ عَن مُلَاحَظَةِ النِّسَا   وَمَحَاسِنِ الأَحدَاثِ وَالصِّبْيَانِ

413 لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهلِكَ عُرضَةً   إِنَّ الطَّلَاقَ لَأَخبَثُ الأَيْمَانِ

414 إِنَّ الطَّلَاقَ مَعَ العَتَاقِ كِلَاهُمَا   قَسَمَانِ عِندَ اللَّهِ مَمْقُوتَانِ

* * *

415 وَاحْفِر لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا وَادْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانِ

416 إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ العَدُوِّ كِلاهُمَا فِي السِّرِّ عِندَ أُولِي النُّهَى شَكْلَانِ

417 لَا يَبْدُو مِنكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ وَاجْعَل فُؤَادَكَ أَوثَقَ الخِلَّانِ

418 لَا تَحقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا فَالقَطرُ مِنهُ تَدَفُّقُ الخِلْجَانِ

419 وَإِذَا نَذَرتَ فَكُنْ بِنَذرِكَ مُوفِيًا فَالنَّذرُ مِثلُ العَهدِ مَسئُولَانِ

* * *

420 لَا تُشغلَنَّ بِعيبِ غيرِكَ غَافِلًا عَن عَيبِ نَفسِكَ ، إِنَّهُ عَيبَانِ

421 لَا تُفن عُمرَكَ فِي الجِدَالِ مُخَاصِمًا إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالأَدْيَانِ

422 وَاحْذَر مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا تَدعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنآنِ

423 وَإِذَا اضْطُرِرتَ إِلَى الجِدَالِ ولم تَجِد لكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتِ الصَّفَّانِ

424 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا وَالشَّرعَ سَيفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدانِ

425 وَالسُّنَّةَ البَيضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً وَارْكَبْ جَوَادَ العَزْمِ فِي الجَولَانِ

426 وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى فَالصَّبْرُ أَوثَقُ عُدَّةِ الإِنْسَانِ

427 وَاطْعَن بِرُمْحِ الحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَّانِ

428 وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَملَةَ مُخْلِصٍ   مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيرِ جَبَانِ

429 وَاحْذَر بِجُهدِكَ مَكْرَ خَصمِكَ إِنَّهُ   كَالثَّعْلَبِ البَرِّيِّ فِي الرَّوغَانِ

430 أَصلُ الجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرعُهُ   حُسنُ الجَوَابِ بِأَحْسَنِ التِّبْيَانِ

431 لَا تَلْتَفِتْ عِندَ السُّؤَالِ وَلَا تُعِد   لَفظَ السُّؤَالِ كِلَاهُمَا عَيبَانِ

432 وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لَا تَهزَأْ بِهِ   فَالعُجْبُ يُخمِدُ جَمْرَةَ الإِحْسَانِ

433 فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ المُحَارِبُ عَامِدًا   ثُمَّ انْثَنَى فَسَطَا عَلَى الفُرْسَانِ

434 وَاسْكُت إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وقَعْقَعُوا   فَلَرُبَّمَا أَلقَوكَ فِي بحرانِ

435 وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الخُصُومُ لِدَهْشَةٍ   فَاثْبُتْ وَلا تَنكُلْ عَنِ الْبُرْهَانِ

436 فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلَامِ فَقُلْ لَهُمْ   إِنَّ البلاغة لُجِّمَتْ بِبَيَانِ

437 لَا تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلتَ وَلا تَصِحْ   فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مذْمُومان

438 وَاحْذَر مُنَاظرةً بمجلس خيفة   حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ

439 نَاظِر أَدِيبًا مُنْصِفًا لَكَ عَاقِلًا   وَانْصِفْهُ أَنتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ

440 وَيَكُونُ بَينَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا   عَدلًا إِذَا جِئتَاهُ تَحتَكِمانِ

* * *

441 كُنْ طُولَ دَهرِكَ مَاكِنًا مُتَوَاضِعًا فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ

442 وَاخْلَع رِدَاءَ الكِبرِ عَنكَ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِحَملِهِ الكَتِفَانِ

443 كُن فَاعِلًا لِلْخَيرِ قَوَّالًا لَهُ فَالقَولُ مِثلُ الفِعلِ مُقْتَرِنَانِ

444 مِن غَوثِ مَلهُوفٍ وَشَبعَةِ جَائِعٍ وَدِثَارِ عُريَانٍ وَفِديَةِ عَانِ

445 فَإِذَا عَمِلتَ الخَيرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ لَا خَيرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ

446 أُشكُر عَلَى النَّعمَاءِ وَاصْبِرْ لِلْبَلَا فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ

447 لَا تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أَو قِلَّةٍ فَهُمَا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ

448 صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا صَونُ الوُجُوهِ مُرُوءَةُ الفِتيَانِ

449 بِاللَّهِ ثِق وَلَهُ أَنِب وَبِهِ اسْتَعِنْ فَإِذَا فَعَلتَ فَأَنتَ خَيرُ مُعَانِ

450 وَإِذَا عَصَيتَ فَتُب لِرَبِّكَ مُسرِعًا حَذَرَ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لَمْ يَانِ

451 وَإِذَا ابتُلِيتَ بِعُسرَةٍ فَاصبِر لَهَا فَالعُسرُ فَردٌ بَعدَهُ يُسرَانِ

452 لَا تَحشُ بَطنَكَ بِالطَّعَامِ تَسَمُّنًا فَجُسُومُ أَهلِ العِلمِ غَيرُ سِمَانِ

453 لَا تَتَّبِع شَهَوَاتِ نَفسِكَ مُسرِفًا فَاللَّهُ يُبغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي

454 أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا استَطَعتَ فَإِنَّهُ نَفعُ الجُسُومِ وَصِحَّةُ الأَبدَانِ

455 وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ إِنَّهُ شَرُّ الرِّجَالِ العَاجِزُ البَطْنَانِ

456 وَمَنِ استَذَلَّ لِفَرجِهِ وَلِبَطنِهِ فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الهَوَى بَطْنَانِ

457 حِصنُ التَّدَاوِي ألمجَاعَةُ وَالظَّمَا وَهُمَا لِفَكِّ نُفُوسِنَا قَيدَانِ

458 أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرْوَ فِي دَارِ العُلَا يَومًا يَطُولُ تَلَهُّفُ العَطْشَانِ

459 حُسنُ الغِذَاءِ يَنُوبُ عَن شُربِ الدَّوَا سِيمَا مَعَ التَّقلِيلِ وَالإِدمَانِ

* * *

460 إِيَّاكَ وَالغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا فَلَرُبَّمَا أفضَى إِلَى الخِذْلَانِ

461 دَبِّر دَوَاءَكَ قبلَ شُربِكَ وَلْيكُن مُتَأَلِّفَ الأَجزَاءِ وَالأَوزَانِ

462 وَتَدَاوَ بِالعَسَلِ المُصَفَّى وَاحتَجِم فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرءَانِ

463 لَا تَدخُلِ الحَمَّامَ شَبعَانَ الحَشَا لَا خَيرَ فِي الحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ

464 وَالنَّومُ فَوْقَ السَّطحِ مِنْ تَحتِ السَّمَا يُفنِي وَيُذهِبُ نُضرَةَ الأَبدَانِ

465 لَا تُفنِ عُمرَكَ فِي الجِمَاعِ فَإِنَّهُ يَكسُو الوُجُوهَ بِحُلَّةِ الْيَرَقَانِ

466 أَحْذِرْكَ مِن نَفَسِ العَجُوزِ وَبُضْعِهَا فَهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقمَانِ

467 عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ فَتِيَّةٍ أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيحَانِ

* * *

468 لَا خَيرَ فِي صُوَرِ المَعَازِفِ كُلِّهَا وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي القُضبَانِ

469 إِنَّ التَّقِيَّ لِـرَبِّـهِ مُـتنزِّهٌ عَن صَوتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانِ

470 وَتِلَاوَةُ القُرآنِ مِن أَهلِ التُّقَى سِيَمَا بِحُسنِ شَجًا وحُسنِ بيَانِ

471 أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلَاوَةً مِن صَوتِ مِزمَارٍ وَنَقْرِ مَثَانِ

472 وحَنِينُهُ فِي اللَّيلِ أَطيَبُ مَسمَعٍ مِن نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالعِيدَانِ

* * *

473 أَعرِضْ عَنِ الدُّنيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدًا فَالزُّهْدُ عِندَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ

474 زُهدٌ عَنِ الدُّنيَا ، وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا طُوبَى لِمَن أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ

475 لَا تَنتَهِبْ مَالَ اليَتَامَى ظَالِمًا وَدَعِ الرِّبَا فَكِلَاهُمَا فِسقَانِ

476 وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّه وَذِمَامَهُ وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

477 وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضِّيفَانِ

478 وَاصِلْ ذَوِي الأَرحَامِ مِنكَ وَإِن جَفَوا فَوِصَالُهُم خَيرٌ مِنَ الهِجْرَانِ

479 وَاصْدُقْ وَلَا تَحلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا وَتَحَرَّ فِـي كَـفَّـارَة الأَيمَـانِ

480 وَتَوَقَّ أَيمَانَ الغَمُوسِ فَإِنَّهَا تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ الحِيطَانِ

* * *

481 حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الحَرَائِرِ أَربَعٌ فَاطْلُب ذَوَاتِ الدِّين وَالإحصَانِ

482 لَا تَنكِحَنَّ مُحِدَّةً فِي عِدَّةٍ فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبهَانِ

483 عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَربَعٌ لَكِن يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ

484 تَطلِيقُ زَوجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ قَبلَ الدُّخُولِ وَبَعدَهُ سِيَّانِ

485 وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقرُؤٍ أَو أَشْهُرٍ وَكِلَاهُمَا جِسْرَانِ

486 وكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تُوُفِّي زَوجُهَا سَبعُونَ يَومًا بَعدَهَا شَهْرَانِ

487 عِدَدُ الحَوَامِلِ مِن طَلَاقٍ أَو فَنَا وَضعُ الأَجِنَّةِ صَارِخًا أَو فَانِي

488 وَكَذَاكَ حُكمُ السَّقْطِ فِي إِسْقَاطِهِ حُكمُ التَّمَامِ كِلَاهُمَا وَضْعَانِ

489 مَن لَم تَحِضْ أَوْ من تقلَّص حيضُهَا قَد صَحَّ فِي كِلْتَيهِمَا العَدَدَانِ

490 كِلْتَاهُمَا تَبقَى ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُستَوِيَانِ

491 عِدَدُ الجَوَارِ مِنَ الطَّلَاقِ بِحَيضَةٍ وَمِنَ الوَفَاةِ الخَمسُ وَالشَّهْرَانِ

492 فَبِطَلْقتَينِ تَبِينُ مِن زَوجٍ لَهَا لَا رَدَّ إِلَّا بعدَ زَوْجٍ ثَانِي

493 وَكَذَا الحَرَائِرُ فَالثَّلاثُ تُبِينُهَا فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ

494 فَلْتَنْكحا زَوْجَيْهِمَا عَن غِبْطَةٍ وَرِضًا بِلَا دَلْسٍ وَلَا عِصْيَانِ

495 حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدُلْسَةٍ فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَينِ زَانِيتَانِ

496 إِيَّاكَ وَالتَّيسَ المُحَلِّلَ ، إِنَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ

497 لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلًا وَمُحَلَّلًا فَكِلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

498 لَا تَضرِبَنْ أَمَةً وَلَا عَبدًا جَنَى فَكِلَاهُمَا بِيَدَيكَ مَأْسُورَانِ

* * *

499 أَعرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِب لِعِنَاقِ خَيرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

500 فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

501 أَنْهَارُهَا تَجرِي لَهُم مِن تَحتِهِم مَحْفُوفَةٌ بِالنَّخلِ وَالرُّمَّانِ

502 غُرُفَاتُهَا مِن لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَقُصُورُهَا مِن خَالِصِ العِقْيَانِ

503 قُصِرَت بِهَا لِلمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا شُبِّهْنَ بِاليَاقُوتِ وَالمَرْجَانِ

504 بِيْضُ الوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكٌ   حُمْرُ الخُدُودِ عَواتِقُ الأَجفَانِ

505 فُلْجُ الثُّغُورِ إذَا ابتَسَمْنَ ضَوَاحِكًا   هِيفُ الخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبدَانِ

506 خُضرُ الثِّيَابِ ثُدِيُّهُنَّ نَوَاهِدٌ   صُفْرُ الحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ

507 طُوبَى لِقَومٍ هُنَّ أَزوَاجٌ لَهُم   فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلٍّ أَمَانِ

508 يُسْقَونَ مِن خَمرٍ لَذِيذٍ شُربُهَا   بِأَنَامِلِ الخُدَّامِ وَالوِلْدَانِ

509 لَو تَنظُرِ الحَوْرَاءَ عِندَ وَلِيِّهَا   وَهُمَا فُوَيْقَ الفَرْشِ مُتَّكِئَانِ

510 يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ فِي أَيدِيهِمَا   وَهُمَا بِلَذَّةِ شُربِهَا فَرِحَانِ

511 وَلَرُبَّمَا تَسقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا   وَكِلَاهُمَا بِرِضَا بِهَا حُلْوَانِ

512 يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأَرَائِكِ خَلْوَةً   وَهُمَا بِثَوبِ الوَصْلِ مُشتَمِلَانِ

513 أَكْرِمْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَأَهلِهَا   إِخْوَانُ صِدْقٍ أَيُّمَا إِخوَانِ

514 جِيرَانُ رَبِّ العَالَمِينَ وَحِزبُهُ   أَكْرِمْ بِهِمْ فِي صَفوة الجِيرانِ

515 هُم يَسمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ   وَالمُقلَتَانِ إِلَيهِ نَاظِرَتَانِ

516 وَعَلَيْهِمُ فِيها مَلَابِسُ سُندُسٍ   وَعَلَى المَفَارِقِ أَحسَنُ التِّيجَانِ

517 تِيجَانُهُم مِن لُؤلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ   أَو فِضَّةٍ مِن خَالِصِ العِقيَانِ

518 وَخَوَاتِمِ مِن عَسْجَدٍ وَأَسَاوِرَ   مِنْ فِضَّةٍ كُسِيت بِهَا الزَّنْدَانِ

519 وَطَعَامُهُم مِن لَحَمِ طَيرٍ نَاعِمٍ   كَالبُخْتِ يُطعم سَائِرَ الأَلْوَانِ

520 وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ وَدُرٌّ فَائِقٌ   سَبعُونَ أَلفًا فَوقَ أَلْفِ خِوَانِ

521 إِنْ كُنتَ مُشتَاقًا لَهَا كَلِفًا بِهَا   شَوقَ الغَرِيبِ لِرُؤيَةِ الأَوطَانِ

522 كُن مُحسِنًا فِيمَا استَطَعتَ فَرُبَّمَا   تُجزى عَنِ الإِحسَانِ بِالإِحسَانِ

523 وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وطِيبِهَا   فَنَعِيمُهَا يَبقَى وَلَيسَ بِفَانِ

* * *

524 أَدِمِ الصِّيَامَ مَعَ القِيَامِ تَعَبُّدًا   فَكِلَاهُمَا عَمَلَانِ مَقبُولَانِ

525 قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الكِتَابَ وَلَا تَنَمْ   إِلَّا كَنَومَةِ حَائِرٍ وَلْهَانِ

526 فَلَرُبَّمَا تَأْتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً   فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إِلَى الأَكفَانِ

527 يَا حَبَّذَا عَينَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى   مِن خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ

* * *

528 لَا تَقْذِفَنَّ الْمُحصَنَاتِ وَلَا تَقُلْ   مَا لَيسَ تَعلَمُهُ مِنَ البُهتَانِ

529 لَا تَدخُلَنَّ بُيُوتَ قَومٍ حُضَّرٍ إِلَّا بِنَحْنَحةٍ أَو استِئذَانِ

530 لَا تَجْزَعَن إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ

531 فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكبَةٍ فَاصِبر لَهَا اللَّهُ حَسبِي وَحْدَهُ وَكَفَانِي

* * *

532 وَعَلَيْكَ بِالفِقهِ المُبَيِّنِ شَرعَنَا وَفَرَائِض المِيراثِ وَالقُرآنِ

533 عِلْم الحِسَابِ وَعِلْم شرعِ مُحَمَّدٍ عِلمَانِ مَطلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ

534 لَولَا الفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الوَرَى وَجَرَى خِصَامُ الوُلْدِ وَالشِّيبَانِ

535 لَولَا الحِسَابُ وَضَرْبُهُ وكُسُورُهُ لَمْ يَنقَسِمْ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

* * *

536 لَا تَلْتَمِسْ عِلْمَ الكَلَامِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ وَالهَيَمَانِ

537 لَا يصْحبِ البِدْعِيُّ إِلَّا مِثْلَهُ تَحتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ

538 عِلمُ الكَلَامِ وَعلمُ شَرعِ مُحَمَّدٍ يَتَغَايَرَانِ وَلَيسَ يَشتَبِهَانِ

539 أَخذُوا الكَلَامَ عَنِ الفَلاسِفَةِ الأُلَى جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ

540 حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِم فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الْحَيْرَانِ

541 مُرْجِيُّهُم يُزري عَلَى قَدَرِيِّهِمْ وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ(١)

542 وَيَسُبُّ مُخْتَارِيُّهم دَوْرِيُّهُم وَالْقَرْمَطِيُّ مُلَاعِنُ الرُّفضَانِ

543 وَيَعِيبُ كَرَّامِيُّهُم وَهبيُّهُم وَكِلَاهُمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ أَبَانِ

---

(١) هذا ؛ وقد نقل شيخ الإسلام مذهب الإمام أحمد وغيره من أئمة الإسلام في هذه الفرق ، ونحن نذكر كلمات تعين على فهم هذا الموضع نقلًا عن « مجموع الفتاوى » (٥٠٧/٧) ، (٤٨٥/١٢-٤٨٩) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رضي الله عنه – :

« ... لم يكفر أحمد الخوارج ولا **القدرية** إذا أقروا بالعلم وانكروا خلق الأفعال وعموم المشيئة ؛ لكنه حكي عنه في تكفيرهم روايتان .

وأمّا **المرجئة** فلا يختلف قوله في عدم تكفيرهم مع أن أحمد لم يكفر أعيان الجهمية ولا كل من قال إنه جهمي كفره ، ولا كل من وافق الجهمية ... » .

و « المشهور من مذهب الإمام أحمد وعامة أئمة السنة تكفير الجهمية وهم المعطلة .... وحقيقة قولهم جحود الصانع .... وقال غير واحد من الأئمة أنهم أكفر من اليهود والنصارى .... والجهمية عند كثير من السلف مثل .... ليسوا من الثنتين والسبعين فرقة التي افترقت عليها هذه الأمة بل أصول هذه عند هؤلاء هم : الخوارج والشيعة **والمرجئة والقدرية** ... ثم إن الإمام أحمد دعا للخليفة وغيره ممن ضربه وحبسه ، واستغفر لهم .... وهذه الأقول والأعمال منه ومن غيره من الأئمة صريحة في إنهم لم يكفروا المعينين من الجهمية الذين كانوا يقولون : القرآن مخلوق وإن الله لا يرى في الآخرة . وقد نُقِلَ عن أحمد ما يدل على أنه كفر به قومًا معينين ؛ فأما إن يُذْكَرَ عنه في المسألة روايتان ففيه نظر ...» إلى آخر كلامه الماتع الذي لا ينقطع – رحمه الله تعالى .

544 لِحِجَاجِهِم شُبَهٌ تُخَالُ وَرَونَقٌ   مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ

545 دَعْ أَشْعَرِيَّهُمُ وَمُعتزِلِيَّهُم   يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الغِرْبَانِ

546 كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى   وَيَتِيهُ تَيْهَ الْوَالِهِ الهَيْمَانِ

547 فَاللَّهُ يَجزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهلُهُ   وَلَهُ الثَّنَا مِن قَولِهِمْ بَرَّانِي

548 مَن قَاسَ شَرعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقلِهِ   قَذَفَت بِهِ الأَهْوَاءُ فِي غُدرَانِ

* * *

549 لَا تَفتَكِر فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعتَبِر   فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ

550 وَاللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتُهُ   بِخَوَاطِرِ الأَوهَامِ وَالأَذهَانِ

551 أَمْرِر أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ   مِن غَيرِ تأوِيلٍ وَلَا هَذَيَانِ

552 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِي ووَافَقَ مَالِكٌ   وكِلَاهُمَا فِي شَرعِنَا عَلَمَانِ

553 لِلَّهِ وَجهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ   وَلِرَبِّنَا عَينَانِ نَاظِرَتَانِ

554 وَلَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَهُنَا   وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ الأَيْمَانِ

555 كِلتَا يَدَي رَبِّي يَمِينٌ وَصْفُهَا   وَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مُنفِقَتَانِ

556 كُرسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا   وَالأَرْضَ وَهْوَ يَعُمُّهُ الْقَدَمَانِ

557 وَاللَّهُ يَضحَكُ لَا كَضِحْكِ عَبِيدِهِ وَالكَيفُ مُمتَنِعٌ عَلَى الرَّحمنِ

558 واللَّهُ يَنزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ لِسَمَائِهِ الدُّنيَا بِلَا كِتمَانِ

559 فَيَقُولُ : هَل مِن سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ فَأَنَا القَرِيبُ أُجِيبُ مَن نَادَانِي

560 حَاشَا الإِلَهَ بِأَن تُكَيَّفَ ذَاتُهُ فَالكَيفُ وَالتَّمثِيلُ مُنتَفِيَانِ

561 وَالأَصلُ أَنَّ اللَّهَ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الإِحسَانِ

562 وَحَدِيثُهُ القُرآنُ وَهْوَ كَلَامُهُ صَوتٌ وَحَرفٌ لَيسَ يَفتَرِقَانِ

563 لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيفَ يَشتَبِهَانِ

564 فَالصَّوتُ لَيسَ بِمُوجِبٍ تَجسِيمَهُ إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَختَلِفَانِ

565 حَرَكَاتُ أَلسُنِنَا وَصَوتُ حُلُوقِنَا مَخْلُوقَةٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي

566 وَكَمَا يَقُولُ اللَّهُ رَبِّي لَم يَزَل حَيًّا وَلَيسَ كَسَائِرِ الْحَيَوَانِ

567 وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَل صِفَةً لَهُ سُبحَانَهُ مِن كَامِلٍ ذِي الشَّانِ

568 وَكَذَاكَ صَوتُ إِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ حَقًّا أَتَى فِي مُحكَمِ الْقُرآنِ

569 وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ وَاللَّهُ لَا يُعزَى لَهُ هَذَانِ

570 وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ ضِدَّانِ أَزوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ

571 سُبْحَانَ رَبِّي عَن صِفَاتِ عِبَادِهِ أَو أَن يَكُونَ مُركَّبًا جَسَدَانِي

572 إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي يَا مَعشَرَ الخُلَطَاءِ وَالإِخوَانِ

573 إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ بِأَنَامِلِ الأَشيَاخِ وَالشُّبَّانِ

574 هُوَ قَولُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخلُوقَانِ

575 مَن قَالَ فِي القُرآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي فَالْعَنهُ كُلَّ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ

576 هُوَ فِي المَصَاحِفِ والصُّدُورِ حَقِيقَةً أَيقِن بِذَلِكَ أَيَّمَا إِيقَانِ

577 وَكَذَا الحُرُوفُ المُستَقِرُّ حِسَابُهَا عِشرُونَ حَرفًا بَعدَهُنَّ ثَمَانِي

578 هِيَ مِن كَلَامِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ

579 حاءٌ وَمِيمٌ قَولُ رَبِّي وَحْدَهُ مِن غَيرِ أَنصَارٍ وَلَا أَعوَانِ

580 مَن قَالَ فِي الْقُرآنِ مَا قَد قَالَهُ عَبدُ الجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللِّحْيَانِ

581 فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثمًا وَاقْتَدَى بِكِلَابِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعمَانِ

582 خَالَطْتُهُمْ حِينًا فَلَو عَاشَرْتُهُم لَضَرَبْتُهُم بِصَوارِمِي وَلِسَانِي

* * *

583 تَعِسَ العَمِيُّ أَبُو العَلَاءِ فَإِنَّهُ قَد كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ العَمَيَانِ

584 وَلَقَد نَظَمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهَجْوِهِ أبيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ

585 وَالآنَ أَهجُو الأَشعَرِيَّ وحِزْبَهُ وَأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ البُهْتَانِ

* * *

586 يَا مَعْشَرَ المُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمُ عُدْوَانَ أَهلِ السَّبْتِ فِي الحِيتَانِ

587 كَفَّرْتُمُ أَهلَ الشَّرِيعَةِ وَالهُدَى وَطَعَنْتُمُ بِالبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ

588 فَلأَنْصُرَنَّ الحَقَّ حَتَّى أَنَّنِي أَسْطُو عَلَى سَادَاتِكُم بِطِعَانِي

589 اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُم حَتَّى تَلَقَّفَ إِفكَكُم ثُعبَانِي

590 بِأَدِلَّةِ القُرآنِ أُبطِلُ سِحرَكُم وَبِهِ أُزَلْزِلُ كُلَّ مَن لاَقَانِي

591 هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِنِي مِن كَيدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانِ

592 إِن حَلَّ مَذهَبُكُم بِأَرضٍ أَجْدَبَتْ أَو أَصْبَحَت قَفرًا بِلَا عُمْرَانِ

593 وَاللَّهُ صَيَّرَنِي عَلَيكُم نِقْمَةً وَلِهَتْكِ سِترِ جَمِيعِكُم أَبْقَانِي

594 أَنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهِم عُودُ الشَّجَا أَعْيَا أَطِبَّتَكُم غُمُوضُ مَكَانِي

595 أَنَا حَيَّةُ الوَادِي أَنَا أَسَدُ الشَّرى أَنَا مُرهَفٌ مَاضِي الغِرَارِ يَمَانِي

596 بَيْنَ ابْنِ حَنبَلٍ وَابنِ إِسمَاعِيلِكُم سَخَطٌ يُذِيقُكُمُ الْحَمِيمَ الْآنِ

597 دَارَيتُمُ عِلْمَ الْكَلَامِ تشَزُّرًا وَالْفِقْهُ لَيسَ لَكُم عَلَيهِ يَدَانِ

598 الفِقهُ مُفتَقِرٌ لِخَمسِ دَعَائِمٍ لَم يَجتَمِع مِنهَا لَكُم ثِنتَانِ

599 حِلْمٌ وَإتْبَاعٌ لِسُنَّةِ أَحمَدٍ وَتُقًى وكَفُّ أذًى وَفَهمُ مَعَانِ

600 آثَرْتُمُ الدُّنيَا عَلَى أَدْيَانِكُم لَا خَيرَ فِي دُنيَا بِلَا أَديَانِ

601 وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُم وَبُطُونَكُم فَبَلَغْتُمُ الدُّنيَا بِغَيرِ تَوَانِ

602 كَذَّبتُمُ أَقْوَالَكُم بِفِعَالِكُم وَحَمَلتُمُ الدُّنيَا عَلَى الأَديَانِ

603 قُرَّاؤُكُم قَدْ أَشبَهُوا فُقَهَاءَكُم فِئَتَانِ لِلرَّحمَنِ عَاصِيَتَانِ

604 يَتَكَالَبَانِ عَلَى الحَرَامِ وَأَهلِهِ فِعْلَ الكِلَابِ بِجِيفَةِ اللُّحمَانِ

605 يا أَشْعَرِيَّةُ هَل شَعَرْتُمْ أَنَّنِي رَمَدُ الْعُيُونِ وَحِكَّةُ الأَجْفَانِ

606 أَنَا فِي كُبُودِ الأَشْعَرِيَّةِ قَرْحَةٌ أَربُو فَأَقتُلُ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي

607 وَلَقَد بَرَزتُ إِلى كِبَارِ شُيُوخِكُم فَصَرَفتُ مِنهُم كُلَّ مَن نَاوَانِي

608 وَقَلَبْتُ أَرضَ حِجَاجِهِم وَنَثَرْتُهَا فَوَجَدْتُهَا قَوْلًا بِلَا بُرْهَانِ

609 وَاللَّهُ أَيَّدَنِي وَثَبَّتَ حُجَّتِي وَاللَّهُ مِن شُبُهَاتِهِم نَجَّانِي

610 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ المُهَيمِنِ دَائِمًا حَمْدًا يُلَقِّحُ فِطنَتِي وَجَنَانِي

611 أَحَسِبْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي ... مِمَّن يُقَعْقَعُ خَلْفَهُ بِشَنَانِ

612 أَفَتُسْتَرُ الشَّمسُ المُضِيئَةُ بِالسُّهَا ... أَم هَل يُقَاسُ البَحْرُ بِالخِلْجَانِ ؟

613 عَمرِي لَقَد فَتَّشْتُكُم فَوَجَدتكُمْ ... حُمُرًا بِلَا عَنَنٍ وَلَا أَرْسَانِ

614 أَحضَرْتُكُم وَحَشَرتُكُم وَقَصَدتُكُم ... وكَسَرتُكُم كَسرًا بلَا جُبْرَانِ

615 أَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْقُرَانَ عِبَارَةٌ ... فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُرآنَانِ

616 إِيمَانُ جِبْرِيلَ وَإِيمَانُ الَّذِي ... رَكِبَ المَعَاصِيَ عِندكُم سِيَّانِ

617 هَذَا الجُوَيهِرُ وَالعُرَيضُ بِزَعمِكُم ... أَهُمَا لِمَعرِفَةِ الْهُدَى أَصلَانِ ؟

618 مَنْ عَاشَ فِي الدُّنيَا وَلَم يَعرِفهُمَا ... وَأَقَرَّ بِالإِسلَامِ وَالفُرقَانِ

619 أَفَمُسلِمٌ هُوَ عِندكُم أَم كَافِرٌ ... أَم عَاقِلٌ أَم جَاهِلٌ أَم وَانِي

620 عَطَّلتُمُ السَّبعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا ... وَالعَرشَ أَخْلَيتُم مِنَ الرَّحمنِ

621 وَزَعَمتُمُ أَنَّ البَلَاغَ لأَحمَدٍ ... فِي آيَةٍ مِنَ جُملَةِ الْقُرآنِ

622 هَذِي الشَّقَاشِقُ والمخَارِفُ والْهَوَى ... وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الشَّيطَانِي

623 سَمَّيتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ ضَلَالَةً ... كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الأَدْنَانِ

624 وَنَعَت مَحَارِمُكُم عَلَى أَمثَالِكُم ... وَاللَّهُ عَنهَا صَانَنِي وَحَمَانِي

625 إنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ   وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ الأَسنَانِ

626 أشَعَرتُمُ يَا أشعَرِيَّةُ أَنَّنِي   طُوفَانُ بَحرٍ أيُّمَا طُوفَانِ

627 أَنَا هَمُّكُم أَنَا غَمُّكُم أَنَا سُقمُكُم   أَنَا سُمُّكُم فِي السِّرِّ والإِعلَانِ

628 أَذْهَبتُمُ نُورَ القُرَانِ وَحُسْنَهُ   مِن كُلِّ قَلبٍ وَالِهٍ لَهفَانِ

929 فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى العَرشِ اسْتَوَى   مِن غيرِ تَمثِيلٍ كَقَولِ الجَانِي

630 وَوَحَقِّ مَن خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالهُدَى   بِمُحَمَّدٍ فَزَهَا بِهِ الحَرَمَانِ

631 لَأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي أَعْرَاضَكُم   مَا دَامَ يَصحَبُ مُهجَتِي جُثمَانِي

632 وَلَأَهجُوَنَّكُمُ وَأَثلِبُ حِزبَكُم   حَتَّى تُغَيَّبَ جُثَّتِي أَكفَانِي

633 وَلَأَهتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَستَارَكُمْ   حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِيًا أَو دَانِي

634 وَلَأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُم وَكَبِيرَكُم   غَيْظًا لِمَن قَد سَبَّنِي وَهَجَانِي

635 ولَأُنزِلَنَّ إِلَيْكُمُ بِصَوَاعِقِي   وَلَتَحْرِقَنَّ كُبُودَكُم نِيْرَانِي

636 وَلَأَقطَعَنَّ بِسَيفِ حَقِّي زُورَكُم   وَلَيُخمِدَنَّ شُوَاظَكُم طُوفَانِي

637 وَلَأَقصِدَنَّ اللَّهَ فِي خِذلَانِكُم   وَلَيَمنَعَنَّ جَمِيعَكُم خِذلَانِي

638 وَلَأَحمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ طُغَاتِكُم   حَمْلَ الأَسْوَدِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ

639 وَلَأَرميَنَّكُم بِصَخرِ مَجانِقي حَتَّى يَهُدَّ عُتُوَّكُم سُلطَانِي

640 وَلَأَكْتُبَنَّ إِلَى البِلَادِ بِسَبِّكُم فَيَسِيرُ سَيرَ البُزْلِ بالرُّكبَانِ

641 وَلَأَدحَضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُم حَتَّى يُغطِّي جَهلَكُم عِرفَانِي

642 وَلَأَغضَبَنَّ لِقَولِ رَبِّي فِيكُمُ غَضَبَ النُّمُورِ وَجُملَةِ العُقبَانِ

643 وَلَأَضْرِبَنَّكُمُ بِصَارِمِ مِقْوَلِي ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنفُسَ الشُّجْعَانِ

644 وَلَأُسعِطَنَّ مِنَ الفُضُولِ أُنُوفَكُم سَعْطًا يُعَطِّسُ مِنهُ كُلُّ جَبَانِ

645 إِنِّي بِحَمدِ اللَّهِ عِندَ قِتَالِكُم لَمُحْكِمٌ فِي الحَرْبِ ثَبْتَ جَنَانِ

646 وَإِذَا ضَربتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي وَإِذَا طَعَنتُ فَلَا يَرُوغُ طِعَانِي

647 وَإِذَا حَمَلتُ عَلَى الكَتِيبَةِ مِنكُمُ مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ البُرهَانِ

648 الشَّرْعُ وَالقُرآنُ أَكبَرُ عُدَّتِي فَهُمَا لِقَطعِ حِجَاجِكُم سَيفَانِ

649 ثَقُلَا عَلَى أَبدَانِكُم وَرُؤُوسِكُم فَهُمَا لِكَسرِ رُؤُوسِكُم حَجَرَانِ

650 إِن أَنتُمُ سَالَمْتُمُ سُولِمْتُم وَسَلِمْتُمُ مِن حَيْرَةِ الخِذْلَانِ

651 وَلَئِن أَبَيتُم وَاعتَدَيتُم فِي الهَوَى فَنِضَالُكُم فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي

652 يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الوَرَى يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلَا آذَانِ

653 إِنِّي لَأَبْغَضُكُمْ وَأَبْغَضُ حِزبَكُم بُغضًا أقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي

654 لَو كُنتُ أَعمَى المُقلَتَينِ لَسَرَّنِي كَيلَا يَرَى إِنْسَانَكُم إِنسَانِي

655 تَغلِي قُلُوبُكُم عَلَيَّ بِحَرِّهَا حَنَقًا وَغَيظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ

656 مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ ، وَمُوتُوا حَسْرَةً وَأَسًى عَلَيَّ ، وعَضُّوا كُلَّ بَنَانِ

657 قَد عِشتُ مَسْرُورًا وَمُتُّ مخفَّرا وَلَقِيتُ رَبِّي سرَّنِي وَرَعَانِي

658 وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدنٍ آمنًا وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضلِهِ عَافَانِي

659 وَلَقِيتُ أَحمَدَ فِي الجِنَانِ وَصَحبَهُ وَالْكُلُّ عِندَ لِقَائِهِم أَدنَانِي

660 لَم أَدَّخِر عَمَلًا لِرَبِّيَ صَالحًا لَكِن بِإِسخَاطِي لَكُم أَرضَانِي

661 أَنَا تَمرَةُ الأَحبَابِ حَنظَلَةُ العِدَا أَنَا غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَن عَادَانِي

662 وَأَنَا المُحِبُّ لأَهلِ سُنَّةِ أَحمَدٍ وَأَنا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ **القَحْطَانِي**

663 سَلْ عَن بَنِي قَحْطَانَ كَيفَ فِعَالُهُم يَومَ الهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الزَّحفَانِ

664 سَل كَيفَ نَثرُهُمُ الكَلَامَ وَنَظمُهُم وَهُمَا لَهُم سَيفَانِ مَسلُولَانِ

665 نُصِرُوا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ سُلَّقٍ مِثلَ الأَسِنَّةِ شُرِّعَت لِطِعَانِ

666 سَل عَنهُمُ عِندَ الجِدَالِ إِذَا الْتَقَى مِنهُم وَمِن أَضدَادِهِم خَصمَانِ

667 نَحنُ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ وِرَاثَةً أُسْدُ الحُرُوبِ وَلَا النِّسَا بِزَوَانِ

668 يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعُ مَن ادَّعَى بِدَعًا وأَهوَاءً بِلَا بُرهَانِ

669 جَاءَتْكُمُ سُنِّيَّةٌ مَأمُونَةٌ مِن شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ مُعَانِ

670 خَرِزَ القَوَافِي بالمَدَائِحِ وَالهِجَا فَكَأَنَّ جُملَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي

671 يَهوِي فَصِيحُ القَولِ من لَهَوَاتِهِ كَالصَّخرِ يَهبطُ مِن ذُرَى كَهلَانِ

672 إِنِّي قَصَدتُ جَمِيعَكُم بِقَصِيدةٍ هَتَكَت سُتُورَكُمُ عَلَى البُلدَانِ

673 هِيَ لِلرَّوَافِضِ دِرَّةٌ عُمَرِيَّة تَرَكَتْ رُؤوسَهُمُ بِلَا آذَانِ

674 هِيَ لِلمُنَجِّمِ وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ فَكِلَاهُمَا مُلقَانِ مُختَلِفَانِ

675 هِيَ فِي رُؤُوسِ المَارِقِينَ شَقِيقَةٌ ضُرِبَت لِفَرطِ صُدَاعِهَا الصُّدْغَانِ

676 هِيَ فِي قُلُوبِ الأَشْعَرِيَّةِ كُلِّهِم صَابٌ وَفِي الأَجسَادِ كَالسَّعْدَانِ

677 لَكِن لِأَهلِ الحَقِّ شَهدٌ صَافِيًا أَو تَمْرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ الصَّيحَانِي

678 وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا مَنْظُومَةً كَقَلَائِدِ الْمَرْجَانِ

679 وَنَصَرتُ أَهْلَ الحَقِّ مَبلَغَ طَاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفعَانِ

680 مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُومًا جَمَّةً مِمَّا يَضِيقُ لِشَرحِهَا دِيوَانِ

681 أَبياتُها مِثْلُ الحَدَائِقِ تُجْتَنَى   سمعًا وَلَيْسَ يَمَلُّهُنَّ الجَاني

682 وكأَنَّ رَسْمَ سُطُورِها في طِرْسِها   وَشْيٌ تُنَمِّقُهُ أَكُفُّ غَوَانِي

683 واللَّهَ أَسأَلُهُ قَبُولَ قَصيدَتِي   مِنِّي وَأَشْكُرهُ لِمَا أَوْلَانِي

684 صلَّى الإلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ على الأغصان

685 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ ونِسائِهِ   وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ والإِخوانِ

686 بِاللَّهِ قُولُوا كُلَّمَا أَنْشَدْتُمُ   رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ **يَا قَحْطَانِي**

* * *

* *

*

• تمت بحمد اللّه •

طبعت بمطابع دار الحرمين بالقاهرة 